من لم أسغ من بعده مشروبا ما ضره لو قال لا تثريبا
ولا سلام يلحق القلوبا فلا سلام لحق المقلوبا
قد طال ما تجرّم الذنوبا ولم يدع في العذر لي نصيبا
ان قرت العين بان اوبا لم آل ان استرضي العضوبا
حسبي ان احرم المغيبا قد ينفع المذنب ان يتوبا

وقال ولما التقينا للوداع غدية وقد خفقت في ساحة القصر رايات
وقربت الجرد العتاق وصفقت طبول ولاحت للفراق علامات
بكينا دماً حتى كأن عيوننا يجري الدموع الحمر منها جراحات
وكنا نرجي الأوب بعد ثلاثة فكيف وقد كانت عليها زيادات

مطبوعات ومخطوطات

المانيا الحديثة ونشؤها

صدر هذا الكتاب النفيس في الشهور الاخيرة باللغة الافرنسية من قلم المسيو هنري ليشتنبرجي من اساتذة كلية السوربون في باريز وهو في نحو اربعمائة صفحة تلونا في مسطوره آثار عظمة الامة الجرمانية وارتقائها في آدابها وعلومها وصنائعها واخلاقها واوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية في خلال القرن التاسع عشر كل ذلك مكتوب بلسان الانصاف البحت اوحاه العلم الذي لا ينطق صاحبه من جانب القلب بعامل هوى النفس واملاه التمحيص الذي يتوفر عليه علماء الغرب اذا اخصوا في فن من الفنون وارادوا ان يضعوا فيه المصنفات الممتعة النافعة . وقد عددنا الظفر بهذا الكتاب نعمة لانا كنا نعرف درجة ارتقاء الالمان معرفة سطحية وذلك لان من اخلاق هذه الامة بل من اخلاق الامم السكسونية كالانكليز والاميركان ان لا يهمها التظاهر بعظمتها الحقيقية الا بعد ايراد الدلائل الحسية على ذلك وظهور نتائج الاعمال بالطبع .

ومما استفدناه منه ان الالمان لم يكتفوا بنزول بلادهم بل هم منتشرون في جميع بلاد اوربا ولا سيما فيما وراء تخومها من الجهات الاربع فقد كان سنة ١٩٠٠ في بلاد النمسا

التشبيه عند اهل النقد نوع من انواع الاشارة لانه اشار الى تشبيه لونه بلون الذئب بسبب شوبه بالماء الذي غلب على اللبن (الذخيرة)

٩١٧١٠٠٠ المماني اي ٣٦ في بالمائة من مجموع السكان يحيون فيها لفتهم وعضارتهم ونفوذهم وفي الاكثر في بوهيميا على كثرة مناضلة عنصر الصقالبة لهم . وعلى الرغم من معاكسة العنصر المجري للعنصر الجرماني لا يزال في بلاد المجر ٢١٣٥٠٠٠ المماني اي نحو ٣٣ في المئة من عامة السكان يحافظون على حالتهم وان شئت فقل يفلحون في الاعمال وينتشرون كما هم في اقليم كرواسيا سلافونيا من ديار المجر فانهم زادوا فيها اربعة اضعاف ما كانوا في النصف الثاني من القرن الاخير . وعدد الالمان في شرق المانيا من ولايات البلطيق من اعمال روسيا نحو ربع مليون وهم العنصر المتمدن المتعلم الغني . وفي جنوبي المانيا اي في بلاد سويسرا الالمانية يتراجع عنصرهم قليلاً بالنسبة لعنصر الولش وفي غربي المانيا ٣٢ الفاً اي في هولاندا والبلجيك الفلامندية و٦٨ الفاً في البلجيك ولوكسمبرغ

وما عدا هؤلاء فان هناك ملايين من الالمانيين غادروا المانيا على ان يعودوا اليها او هاجروا منها هجرة قطعية فمنهم جنود يخدمون الاجانب ودعاة دين للكثلكة او البرتستانتية وروّاد في آسيا وافريقية يكتشفون المجاهل والمعالم ومهاجرون مدفوعون بعامل الفقر نزلوا وراء البحر المحيط اي في اميركا يبحثون عن الثروة وكل هؤلاء الالمان الذين طرحتهم النوى مطارحها والفتهم الاقدار في اطراف العمور كلهم عنصر قوي في جسم القوة الجرمانية ذو شأن عظيم .

قال المؤلف ومعلوم ان هجرة الالمان كانت متصلة بعد سنة ١٨٣٠ حتى انه يقدر عدد الالمانيين الذين غادروا المانيا في خلال القرن التاسع عشر بخمسة ملايين ومعظمهم بين سنة ١٨٨١ و١٨٩٠ وهكذا أمست منذ ذاك العهد مستعمرات المانية كثيرة واهمها مستعمرة الالمان في الولايات المتحدة ويقدر عدد الاميركيين الذين هم من اصل المماني بخمسة وعشرين مليوناً وبعشرة الى اثني عشر مليوناً نقرأ في جبهتهم المانيتهم وهم اما انهم يتكلمون بالالمانية انهم مولدون من آباء المان او انهم احتفظوا بعاداتهم وتهذيبهم بما قوى الرابطة بينهم وبين بلادهم الاصلية وكان هذا العدد الدثر من اعظم القوى الالمانية اذ لم يتشبه على ايسر وجه بمن نزل بين اظهرهم من الاميركان وينزع عنه اخلاقه وآداب جنسه في الجيل الثاني او الثالث واحياناً في الجيل الاول

ويبلغ الالمان في اميركا الجنوبية نصف مليون نسمة وهم فيها اكثر احتفاظاً بلغتهم وآدابهم واغنياء من الطراز الاول وفي اوستراليا يتشبهون بالعنصر الانكليزي السكسوني لاول امرهم وعلى العكس في النازحين منهم الى الشرق من جهات الاملاك العثمانية والروسية كقافقاسيا وتركستان وسيبريا من جهة وفلسطين من جهة اخرى فانهم احتفظوا باصولهم ولغاتهم وهم على اغلب قومين من النجاح والتقدم وهكذا الحال في سائر البلاد التي نزلوها في

آسيا ولا سيما في المستعمرات الهولاندية وكذلك في افريقية ولا سيما في مستعمرة الرأس

ويقدرون عدد الالمان في اوربا بستة وسبعين مليوناً ونصف يضاف اليهم نحو اثني عشر مليوناً منتشرين في اطراف القارات الاربع الاخرى منهم عشرة ملايين في الولايات المتحدة وار بعمائه الف في اميركا الشمالية وخمسمائة الف في اميركا الجنوبية وثمانية عشر الفاً في اميركا الوسطى و٦٢٣ الفاً في افريقية و١١٠ آلاف في جزائر المحيط و٨٨ الفاً في آسيا. وسنعرب من هذا الكتاب بعض فصوله لفائدة القراء

محمد علي

هي قصة تاريخية غرامية تشتمل على سيرة محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية من اول نشأته حتى قبض على ازمة الحكومة المصرية عربها عن الانكليزية نسيب افندي المشعلاني المشهور في تعريب القصص والفكاهات ونشرتها مجلة الهلال الغراء ملحقاً اياها تعويضاً لقرائها عن شهري الصيف وهما اللذان تحتجب فيهما هذه المجلة النافعة وقد جعلتها هدية لمن يؤدي قيمة الاشتراك من القراء لان مشتركي الجرائد والمجلات في الامة العربية لا يدفعون في الاغلب الا اذا حفزهم حافز ورغبهم مرغب كأن ما يتناولونه كل يوم او كل اسبوع او كل شهر من الافكار والابحاث لا يساوي وحده في نظرهم ان يقابل بثمن طفيف. وقد احسن رصيفنا صاحب الهلال بهذه القاعدة التي جرى عليها منذ سنين وفقنا الله واياه. والرواية عذبة العبارة جمة الحوادث والتفرعات المذة وهي في زهاء ثلاثمائة صفحة من قطع الثمن فنحث عشاق الفكاهات على مطالعتها ونثني على ناقلها وناشرها بما يستحق فضلها

ديوان صريع الغواني

صريع الغواني او مسلم بن الوليد شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية وهو فيما زعموا اول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو الذي لقب هذا الجنس البديع واللطيف وتبعه فيه جماعة واشهرهم ابو تمام الطائي وكان حسن النمط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى توفي سنة ٢٠٨ وقد كان طبع ديوانه في اوربا واخذ واعاد طبعه الآن فئة من انصار الادب بيور سعيد فاحسنت ونعما فعلت وحبذا لو تتبعه بغيره من الكتب المطبوعة في اوربا وهي تعد كالمخطوطة في ديارنا لندرتها . قال مسلم في الحكم

شكا الزمان بما امضى به قدرا ... ان الزمان لمحمود على الابد
لن يبطيء الامر ما املت او بته ... وان اعانك فيه رفق متئد
والدهر آخذ ما اعطى مكدر ما ... اصفى ومفسد ما اهوى له بيد

فلا يغرنك من دهر عطيته فليس يترك ما اعطى على احد

وقال من هذا النوع

كم رأينا من اناس هلكوا فبكى احبابهم ثم بكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم ودهم لو قدموا ما تركوا
كم رأينا من ملوك سوقة ورأينا سوقة قد ملكوا
قلب الله عليهم وركا فاستداروا حيث دار الفلك

مرآة الزمان

جرت عادة كثير من طباع الغربيين ان يطبعوا بالزنكوغراف كثيراً من الكتب القديمة الخطية لا سيما اذا كان خطها بديعاً يغلب عليه الضبط والصحة وفي ذلك فوائد لا تحصى لان المالك نسخة من كتاب او رسالة طبع على هذه الصورة كأنه مالك النسخة الاصلية الفريدة في بابها وربما طبع الكتاب بهذه الطريقة لا لما ذكر بل لصعوبة النسخ او الطبع على الطريقة المألوفة ومن ذلك ما فعله الدكتور ريكارد جرت استاذ العربية في جمعة شيكاغو فانه طبع في الايام الاخيرة الجزء الثامن من مرآة الزمان للعلامة يوسف سبط ابن الجوزي وهذا الجزء يحتوي على مهم الاحداث من سنة ٤٩٥ الى سنة ٦٥٤ هـ ولعل بعض الطابعين في المشرق يقتفون هذا الاثر وان كان يحتاج الى عناء وكلفة فان في دور الكتب هنا وعند كثير من المولعين بها كثيراً من الكتب التي يجدر ان تطبع على هذه الطريقة لا على الطريقة الاخرى

الفضيلة والرذيلة

جورج اونه من مشاهير كتاب فرنسا المعاصرين له عشرات من المؤلفات في التمثيل والقصص وكلها منتشرة بين الفرنسيس وهو من الناقمين على ارباب المجد والمال ولذلك ترى معظم كتاباته تدور على هذا المحور . وقد عرب منشيء هذه المجلة في هذه الآونة رواية من سلسلة روايات له كثيرة سماها جهاد الحياة نشرتها مجلة مسامرات الشعب في ٢٦٧ صفحة منصفة القطع وسميت «الفضيلة والرذيلة» وهي تمثل رجلاً من اهل الادب والتعريض اتصل بفتاة ادبية وامرأة متأدبة فحاول ان يحل من الاولى محلاً دفعته عنه بفضل ادبها وتربيتها مع ان امها كانت معروفة بالخلاعة والتبذل وحل من الثانية وهي غنية من ربات القصور محلاً لا يليق بين كتب وصنف ان يحله فاخذت ترفع مقامه بين خاصتها ونبره ليصلح فاكتاباتها المنثورة والمنظومة لانها كانت مولعة بالشهرة ادبية ولما تستعد لها

على اصولها وقد تخلل ذلك كلام في النقد على ارباب الرفاهية والمجد وطلاب الشهرة الباطلة مثال من تغفل بعض ارباب المطابع والجرائد والمجلات والمجامع العلمية في فرنسا مما تحتاج كل صفحة من صفحاته الى شرح طويل . وهذه الرواية تلذ مطالعتها الخاصة اكثر من العامة وهي تطلب من مجلة مسامرات الشعب وثمنها خمسة عشر قرشاً وتهدي لمن يشترك بالمجلة المذكورة

المجرم البريء

نشرت مجلة مسامرات الشعب القصصية هذه الرواية معربة بقلم كاتب هذه السطور ايضاً وهي رواية تلذ مطالعتها جمهور الناس تمثل صورة من صور التهور في الغرام الحرام وعواقبه المدمرة وذلك ان صاحب معمل في باريز كان في حالة حسنة من دنياه يعيش في غبطة مع زوجته وفتاته فساقه الغرور الى الاتصال بامرأة احد كبار المحامين استلت منه آدابه وماله ثم جمعته الاقدار في حرب السبعين مع زوجها وكان يعرفه من قبل معرفة بسيطة فتصادقا على الرغم منه وانقذ كل منهما حياة صاحبه في بعض المواقع فعاد صاحبه وقد قطعت ساقاه فلم يرَ صاحب المعمل ان يعود الى سالف عهده مع زوجة صاحبه بعد تلك الحقوق التي بينهما وراح يوبخ نفسه على ما قدمت يداه اما هي فكتمت الامر واخذت تدبر له مكيدة للانتقام منه بواسطة رجل كان قبض عليه صاحب المعمل في دار الحرب وهو يتجسس للعدو وسجنه ريثما ينفذ عليه حكم الاعدام فغرَّ في الليل وعاد الى باريز وتعرَّف الى تلك المرأة وكان مطلعاً من قبل على شيء تما يدور بينها وبينه قبل الحرب . وصادف ان وقع صاحب المعمل في ضائقة عتيد وقوف الحركة المالية في فرنسا وكان مديناً لرجل عجوز يبلغ من المال فاراده ان ينظره الى ميسرة فالح هذا في تقاضي دينه فلم يسعه الا ان يدفع اليه ما اراد وعندها دمر ذاك الجاسوس الى دار الشيخ وذبحه واخذ اوراقه المالية التي كانت فيها اشارة الى انها صادرة عن صاحب المعمل ودفع القسم الاعظم منها الى عشيقة صاحب المعمل القديمة لتؤديها اليه وفاء عن مبلغ كانت اقترضته منه ايام اتصالها به فاخذها هذا فرحاً وصادف ان كانت دار صاحب المعمل في ضاحية باريز مناوحة لدار الشيخ القتيل الذي كان دائن الاول مديناً له وان صاحب المعمل تأخر ليلة القتل مضطرباً من الازمة المالية التي تهدده بالخراب وان زوجته وابنته رأتا شخصاً شبه لهما به فظنتا انه هو الذي دخل دار ذاك الجار العجوز قبيل منتصف الليل والفق وجود شبه في الصورة بين صاحب المعمل وبين الجاسوس القاتل ووقعت للابنة وامها امارات قوية تدل على ان صاحب المعمل هو القاتل لا محالة ولما استنطقتهما النيابة من الغد ظهر عليهما تردد لم يشك القضاة معه بان القاتل هو صاحب المعمل قتل غريمه بعد ان دفع اليه المبلغ كما علم من كتابين كان بعث بهما اليه قبل يومين من مقتله يهدده فيهما ضمناً ان لم يمهله في الدفع

ولما سجن صاحب المعمل بما قامت عليه من الامارات وهو ينادي بانه بريء تقدم صديقه في دار الحرب ذاك المحامي على عجزه ليتولى الدفاع عنه وفاء بحقوق الصداقة فابى ان يطلعه على سر قضيته ليحسن انقاذه من ايدي القضاء لكن صديقه المحامي عرف بان في المسألة سرًّا له اتصال بامور نسائية ابت مروءة صاحبه ان يبوح به اليه لانه ربما ادّى الى خراب بيت وتشتيت شمل أسرة عظيمة وبينما هو في المحكمة يدافع عنه يوم صدور الحكم عليه وقد ايقن الناس بانه كاد يؤثر بطلاقة لسانه في عقول القضاة فيبرؤن صاحبه او يحكمون عليه بعقوبة خفيفة جدًّا ألقيت اليه بطاقة فلما قرأها دهش وتلعثم ثم نقلوه الى غرفة وجاء الطبيب وقد فارق المحامي الحياة وعندها حكمت المحكمة على الذي تبين لها انه القاتل بالاشغال الشاقة مؤبدًا . وفي خلال ذلك هلكت امرأة صاحب المعمل حزنًا وخلفت ابنتها وهي في السابعة يتيمة عجيبة فكفلها خال ابيها وباع المعمل والمصيف وجميع ما يملكه ابن اخته ووفى ما كان عليه من الديون . اما صاحب المعمل فتمكن بعد سنة من الفرار من محبسه في خمسة من المجرمين السياسيين وانقلب الى نيويورك فقيرًا وفيرًا فدخل في احد المعامل وكان يحسن صناعة الحديد قوي الفضل عارفًا بالميكانيكيات فظهرت كفاءته ووفق الى ان جمع مبلغًا من المال عاد به بعد سنتين الى فرنسا متخفيًا واخذ ابنته من خاله ورجع الى اميركا فزوده خاله بمبلغ من المال يستعين به على تربية ابنته وكان خاله عقيمًا فانشأ ذاك المحكوم عليه يتوسع في عمله وذهب الى كندا فاغتنى كثيرًا بفضل كده وعمله وسعة معارفه في الميكانيكيات والطبيعيات وعلم ابنته التعليم العالي وبدل اسمه واسم أسرته وبعد ان قضى هناك نحو عشر سنين حدثته نفسه بالرجوع الى وطنه ليكشف سر قضيته ويعاد النظر فيها ليعرف من اين أتى فرجع واتخذ له دارًا في ضاحية باريز . ومن غريب المصادفات ان القصر الذي اكتراه كان بالقرب من مزرعة انتقلت بالارث الشرعي لزوجة صديقه الذي حاك في خلال الدفاع عنه او عشيقته القديمة وكانت اوت اليها بعد وفاة زوجها مع ولديها فاتصل اهل البيتين بواسطة ابنة صاحب المعمل وعقدت بينهما صلات التعارف وما زال الغني المحكوم عليه يبحث حتى توصل الى معرفة القاتل الحقيقي ودخل معه في شركة ثم بعث الى البورصة من قبله بمن سعى الى اسقاط اسمها فافلس شريكه او كاد ولم يجد ملجأ الا شريكه صاحب المعمل فوعده باعطائه شيئًا من المال الا ان القاتل القديم اضمر ان يقتله وراح من الليل الى داره وكان نصب له تمثالاً من الخشب وضعه على المنضدة تشبه له وظنه هو فانشأ يضربه بخنجره وكان صاحبنا كامنًا له مع اثنين من رجال الشرطة وقاضيين كان لهم يد في الحكم عليه سابقًا فامسكوه واعترف بفعلته وهو متلبس بالجريمة الا انه طعن نفسه في الحال بخنجره وسألوه اشتبه

فاعترف بانه هو قاتل ذاك الشيخ العجوز الذي كان صاحب المعمل مديناً له وان له شريكاً في قتله وخشرجت روحه فلم يسم ذاك الشريك وعندها صدر عفو الحكومة عن صاحب المعمل وعقد لابنته على احد ولدي صديقه المحامي وكان نعامياً ايضاً وماتت في خلال ذلك امها اي عشيقة صاحب المعمل وقد اقرت بما جنته وسقطت من عيني ابنيها وراح الزوجان الجديدان تحالفهما السعادة بعد ان شقي ابواهما واماهما هذا الشقاء الذي قاد اليه الغرور وطيش الصبا والصبوة . وقد وقعت القصة في ثمانمائة صفحة صغيرة صدرت في اربعة اجزاء وهي تطلب من مكتبة المسامرات وثمنها ثمانية قروش وفيها كثير من الحوادث التي تلذ العامة وبعض الخاصة .

سير العلم

حروب العالم

الف احد علماء الفرنسيس كتاباً جليلاً سماه ماضي الحرب ومستقبل السلم ذكر فيه ما احدثته الحروب من الويلات في القرن التاسع عشر قرن العلم والنور فقال ان القوانين حكمت في خلاله على عشرة آلاف مجرم بالاعدام في العالم على حين ان الحروب ازهقت ارواح خمسة عشر مليون شاب شجاع وعلى هذا فقد كفر مجرم واحد عن فعلته بالموت وقضى الفان من الابرياء في ميادين الوغى فكان الماضي حقاً مجزرة عقيمة واذا ظلت هذه المجازر تجري على مرأى ومسمع من العالم فان عارها تحمر منه الخدود وذكراها تقشعر منه الجلود . قال ومن ادعى بان فرنسا اذا سعت الى ابطال الحرب ولم تعد الى ما انته من حوادث الجنون في اهراق الدماء على عهد فرنسيس الاول ولويس الرابع عشر ونابوليون الاول تسعى الى حتفها بظلفها فهو في غرور واذا فعلت فرنسا فانها بذلك تعمل على ما فيه مجدها واعلاء شأنها . قال واما اولئك الالوف من الضباط ومئات الالوف من العملة في دور الصناعات الذين يعملون الآن فانهم ينصرفون الى اعمال غير اعمالهم الآن فبدلاً من انشاء الدوارع الحربية ينشئون البواخر التجارية وبدلاً من صنع الخرطوش يعملون على استنبات الحنطة وقال ينبغي ان تكون معاهدات التحكيم اجبارية بين الامم وبذلك تمنع الحروب من العالم .

الدخان الضار

يحدث من دخان المعامل في المدن الصناعية الكبرى كلندن وباريز ما يضر بالسكان